



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

حتّى البكاء كان فكرةً،

وكان لعبةً

في طفولتنا..

كنا عندما نبكي على أيّ شيء؛

نستدرجُ الدمعَ لشفاهنا

وتندوّقه.

**

أولُ لعبةٍ فقدتها

في طفولتي:

جدّتي..

كانت كلّما عرّضتُ نفسي للخطر

تصرخ.

**

مرّةً نمّت والعلكةُ في فمي.

في الصباح رأتها أُمي معجونةً في شعري.

قصّتها وبكيتُ:

"صارت حفرةً على رأسي!"



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثر بأعشابها"

قبّلتني وقالت:

في الليل سيرى الناسُ على رأسك القمر.

**

إذا تكشّف ولدٌ في الليل، قالت:

اسم الله عليك، وغطّته.

وإذا كشّف الولد عجينها الصبّاحي، قالت:

اسم الله عليك، وغطّته.

أيّها الشعْرُ

يا سواد العين ومحيطها الأبيض،

نمّ قليلاً،

وتكشّفْ كطفل

في الليل.

مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

مختارات



**

البحرُ أوسع من اسمه في فمي،
ونظرتي إليه أوسع منه.
حدّثتُ نفسي بهذا
كسائحٍ نزل من سفينة كبيرة،
وعالج غربته بإعادة النظر
إلى طائر في السماء.

**



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

كلما رأيتُ شيئاً دورته بالخيال،
والخيالُ يربدُ الأرضَ مستقيمة.
الخيالُ يجرح نفسه بالحوافّ:
يُعطي الماءَ جُزْراً،
ويُعطي الأرضَ ماءً.

**

يدُ الإنسان قصيرة،
يصلها بيدٍ أخرى أو بالسلاح.
يداي نظيفتان..
إنّما فتحتُ الحنفيّة
لألعبَ بالصوت.

**

الشلالاتُ الصغيرةُ
على ظهور الجبال
تجري وتصل ..
رغم أنها عرجاء
كإمضاءٍ يَختلفُ قليلاً



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

عن نفس الإمضاء.

**

قد أعطيكَ الجسرَ
ويبقى لي النهْرُ،
لكن لا أعطيكَ الطريقَ،
فأنا لا أمشي تجديفًا
على الزرع
الذي سقيته بنهري.

**

أسماءُ كثيرةٌ للسيف
ما تغلّبتْ عليه.
أسماء كثيرة للورد
انتشرتْ..
ولكن عندما تُحبُّ تُسمّي
الوردةَ وردة.



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

**

أحبّ الخريف،
يُوصِلُ الأوراقَ إلى العتبة.

أوراقُ الخريف
لا تذهب إلى البحر.

والخريفُ ضرورةٌ أمنيّة،
كالحرص على الكؤوس ناقصةً
لنأمين حملها.

**

أحبّ يدي

أقلبها كـرغيف،

ولا أكف عن إلقائها في الهواء

كـليـرة من ذهب.

وتحديداً الآن،

أذكرها بالجروح التي أكلتها

وهي تفتحُ المعلبات.



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

**

ليس الغيابُ
أن يغيّبَ القمرُ وراء غيمة،
الغيابُ هو
أن تغيّب غيمَةً وراء القمر،
وتمطر عليه ليلمَع أكثر..
فيما الأرضُ هناك
سوداءُ و قاحلة.

**

الأرضُ وأنا
كلانا نمشي..
أنا عليها،
وهي على الهواء.
حين أُحْكُ ظهري من أثر الريح
لا أعيقُها،
وحين تُحْكُ ظهْرَها
تعيق الجميع.



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

**

لديّ أخطاء
غير مقصودة في الحياة،
مثلي مثل ميكانيكيّ
يفرك يديه برمل لم تصبه بذرة أو رصاصة؛
بعد إصلاحه سيّارة
ستقلّ عائلة خارج الحرب..
ثمّ يغسلهما بالماء وصابونة بيضاء
وضعهما على الحجر،
ونسي أن يغسلها من سواد يديه.

**

من الأشياء الثمينة
على الرفّ:
ساعة يد أهديت لي من زمن بعيد،
وكلّما نظر إليها زائر بطمع
قلت له بخوف:
لهذه الساعة قصة طويلة،
ليس عندي وقت لأقصّها،



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

فهي الآن واقفة.

**

مطرٌ على الشارع بعد الجفاف،
والسيارة الواقفةُ بالعشّاقِ منسّتُ
كاشفةً للعينِ نصيبَ الشارعِ من الحرمانِ..
نصيبُ الشارعِ من السياراتِ كثير،
كنصيبي من التفاحاتِ
أشترتها من السوقِ،
وخطأً أظنها من شجرة واحدة.

**

أريد الآن
ذات اللعبة التي رأيتها بيد ابن الغريب.
ذات اللعبة التي وقفتُ لأجلها في منتصف الطريق.
ذات اللعبة التي سميتها على الفور لعبتي؛
فأخرجتُ أمي،
وعطّلتُ السيرَ،
وتأخّرنا عن موعد الإبرة..



مختارات من ديوان "خاطف الغزالة يتعثّر بأعشابها"

ذات اللعبة التي ملكتها في الحُلم،
وفي الصباح نسيثُ أمرها.

**

لم أختلف مع طفلي
إلا في تغيير الأماكن.
هو كان يقول:
طويلة الطريق،
وأنا أقول:
الطريق طويلة.
كلانا رغم المسافة بيننا
لم يخطئ .

**

أخي
لا تستغل نومي الطويل من شدة التعب،
وتلبس حذائي الجميل ..
ستتعب.

الكاتب: نصر جميل شعث